اقباس من الكتاب

المؤمنون الفائزون

للاستاذ نور الدين الواعظ المحامى

« قد أفلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون ، والذين هم عن اللغو معرضون ، والذين هم للزكاة فاعلون ، والذين هم لفروجهم حافظون ، إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فانهم غير ملومين ، فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون ، والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون ، والذين هم على صلواتهم يحافظون ، أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون »

قرآن كريم

أضى المؤمنون :

إن مثل الإيمان فى القلوب ، كمثل النور فى الظلام ، فكما أن النور ينير ديجور الظلام ، ويبدد أشباحه ، ويزيل مخاوفه ، ويبعث الطمأنينة فيه ، ويطرد أوهامه ، فإن الإيمان ينير القلوب ويبعث الحياة فيها ، ويكشف عنها أغطيتها الكثيفة ، ويقذف الانشراح فيها .. فتصبح القلوب المؤمنة « كالربيع » فى جمالها و « كالسماء » فى صفائها ، فتتجلى أسرارها ، وتنكشف خفاياها ، فتبدو لماعة

بذاته يهدد الإنسانية اليوم ؟

أجل إن ذلك لم يخف على بصيرة جوته فعرفها وشعر بها وهى تنمو ؛ ولقد وجدناه بطلا مغواراً فى مقارعته لها ، وهذه القوة هى التى جالدها لا الثورة ولا الدستور ولا حرية الصحافة ولا الديمقراطية . ولقد قيل إن آخر كلمة صدرت من فمه قبل أن يغمض عينه الإغماضة الأخيرة (دعوا ضياء أكثر يدخل على) ولكن هذا القول لا يمكن الاعتماد عليه بصورة قطعية ، ولكن الشئ الذى قاله حقيقة فى كلمته الأخيرة ، الكلمة التى ناضل طول حياته فى الدفاع عنها هى (وأخيراً إن الشىء المهم هو التقدم !)

بطوبة — ترجمة يوسف عبد المسيح ثروت

تسر الناظرين ، ملهمة نبهر بصيرة المتدبرين .. يفيض منها الطهر ويتدفق منها الصدق والإخلاص . تلك هى القلوب التى تنمى وتفقه ، وتدرك وتبصر ؛ وإن مثل المؤمن كمثل المصباح ، فكما أن المصباح يزداد ضياء وشعاعاً بزيادة النور فيه ، فكذلك المؤمن ، يزداد طهراً ، وصدقاً وإخلاصاً ، بزيادة الإيمان فى قلبه ، ويزداد انصياعاً للحق ، وانقياداً للحقيقة ، بقوته فيه ؛ لأن الإيمان إذا استقر فى قلب ، فإنه يغذيه بالمكارم ، ويسقيه بالفضائل ، ويمده بالأعمال الصالحة .. فيكون صاحبه مؤمناً ، كريماً ، فاضلا ، يعمل الصالحات ، ويتواصى بالحق ، ويتواصى بالصبر . ذلك هو الإيمان الحق .. وذلك هو المؤمن الصادق

ولكى تنمو شجرة ذلك « الإيمان » فى قلب امرئ ما .. وتثمر .. لا بد من ارتباط القلب بقوة مبدعة عظيمة . . وانقياد لها فى الحركة والسكون .. والنشط والمكره ، حتى يكتسب القلب « رهبة المراقبة » من تلك القوة المبدعة ، السرمدية ، الحكيمة الأزلية التى هى علة الوجود وسره الذى لا يدرك كنهه » وخير وسيلة لارتباط القلب بإرادة تلك القوة المبدعة هو « التمثل » بين الواحد الأحد .. الذى لم يلد ولم يولد ، فى الصلاة ، بخشوع صادر من القلب ، منبعث من جوانحه ، لأن الصلاة هى معراج الروح إلى الملأ الأعلى .. بها تغرس بذرة الإيمان فى القلب ، وبالاستمرار فيها تنمو شجرته ، وبالإكثار منها تثمر .. « الذين هم فى صلاتهم خاشعون » كما لا بد من إيتاء الزكاة تزكية للأموال من الدنس . وإيفاء لحقوق السائلين « وفى أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم » لأن الحق يستلزم ايفاءه ، والممتنع من إيفائه عاص يجب محاربته وعقابه . إذ لا تهاون فى الحق لسمو منزلته وعلو مكانته ، وخطورته ، لأن فى ضياع الحقوق اختلال توازن العدالة ، وتحكم الظلم فى مصير الناس . ولا بقاء للملك مع الظلم ، لأن العدالة أساس الملك .. ولا عدالة مع إنكار حقوق السائلين والمحرومين . « والذين هم للزكاة فاعلون » . ولكى تستمر شجرة ذلك « الإيمان » فى النمو والحياة . . لابد من ترفع عن كل ما هو باطل وضلال ، وفسق وفجور ، وإعراض عن الماضى وابتعاد عنها وسمو عن اللغو ، وإغراق فى حب الحكمة ، صيانة لأوقات الذى هو كالحياة .. وترفعاً عما لا فائدة فيه من الأقوال والأفعال.

« والذين هم عن اللغو معرضون » . كما لا بد من اجتناب الفحشاء والمنكر ، صيانة للنسل ، وحفظاً لحدود الرحمن تعظيماً له ، وإكباراً لما أمرنا به من التزام الخلق العظيم ، لأن الإنسان مكرم لسيطرة العقل على شهواته ، واعتداله بين ما تتطلبه الروح والجسم ، لأن انطلاق الشهوات قتل للنفوس ، وهدم لأسس الاجتماع ، ونهبة الأمر إباحية لا تبقى ولا تذر . وفي كبح جماحها تكريم للنفوس وحفظ لها ، وبناء لأسس الاجتماع وتهذيب له .. « والذين هم لفروجهم حافظون » . ولكي تبقى شجرة ذلك الإيمان في حرز من الجفاف والذبول .. لابد من اتصاف المؤمن بصفة الأمان ، إذا اؤتمن لم يخن بل يؤدي الأمانات إلى أهلها ، وإذا عاهد أو عاقد أوفى بعهده وعقده ولم يخالف . لأن الأمان والعهد والعقد التزامات تترتب في الذمة يجب إيفاؤها ، من دون إهمال ، لأن في ذلك زعزعة لمبدإ « الثقة » ونقض للدستور الفطرة السليمة « والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون » . كما لا بد من صفة المواظبة على الصلاة في مواقيتها ، لأنه سئل الرسول (ص) يارسول الله ، أي العمل أحب إلى الله ؟ قال : الصلاة في وقتها . ثم أي ؟ قال : بر الوالدين . ثم أي ؟ قال : الجهاد في سبيل الله ؛ لأن المواظبة على الصلاة في وقتها دليل على تعلق القلب بها ومحبته إياها .. حتى تنقلب إلى قرة العين كما يقول الرسول (ص) .. وفي تعلق القلب بالصلاة ومحبته إياها .. امتزاج لطيف بمشاعر روحية سامية لا يدركها إلا العارفون « والذين هم على صلواتهم يحافظون » .

أيها الأخ الحبيب ..

إن نداء يرن في أذني وينبئني « بأنك مشتاق لتكون من المؤمنين الفائزين في الدنيا والآخرة » لأن الفوز غذاء الروح وأن الإنسان قد جبل على حب الفوز والفلاح ، ولكنه كثيراً مايجهل سبيل الفوز وطريق الفلاح .. فيصد عن السواء السبيل ، فتعالى معي .. وقلوبنا متعانقة .. وأرواحنا ممتزجة ، نتدبر آيات الذكر الحكيم ونتأمل فيها ، كي ترسم لنا سبيل الفوز ، وترشدنا إلى طريق الفلاح .. إنها تهمس في آذاننا ، وتقول : يلزمكم كي تكونوا من المؤمنين : —

١ — إيمان طافح مع خشوع قلبي ، في الصلاة . وحفظ لمواقيتها ومواظبة عليها

٢ — إعراض عن اللغو ، وترفع عنه ، وحب للحق والحكمة

٣ — أداء للزكاة ، إيفاء لحقوق السائلين والمحرومين

٤ — طهر كامل ، واجتناب للفحشاء وصيانة للنسل . وحرص على الشرف

٥ — رعاية للعهد ، والتزام للعقد ، وحفظ للأمانات

هذه هي سبيل الفوز — أيها الأخ المؤمن — فهل أنت مستعد لاتباعها وسلوكها ؟ « أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون »

نور الدين الواعظ الخاصي

كركوك — عراق

مختارات من الأدب الفرنسي

شعر ونثر

للاستاذ أحمد حسن الزيات بك

مجموعة من أروع القصص القصيرة وأبلغ القصائد الفريدة لصفوة من نوابغ كتاب فرنسا وشعرائها

ثمنه ٢٥ قرشا عدا أجرة البريد